The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement
The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية
القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

ليس صحيحاً ان الحوادث الدامية التي حصلت في ٢٧ ايار المنصرم في الضاحية الجنوبية من بيروت كانت مفتعلة من قبل السفارة الاميركية او الطابور الخامس او جهاتٍ خارجية أخرى كما راح يروّج له البعض بقصد التمويه والتحايل على الناس واخفاء الحقيقة.

وليس صحيحاً ايضاً ان التظاهرات الصاخبة التي عمّت شوارع بيروت والمدن اللبنانية الاخرى كانت منظمة من قبل فريقٍ سياسي ضد فريقٍ سياسي آخر، بل الصحيح انها كانت انتفاضة غضبٍ قام بها كل الشعب اللبناني ضد كل الزمرة السياسية الحاكمة للتعبير عن الاحتقان المتراكم في نفسه من جراء المحنة المعيشية المرعبة السائدة في البلاد وغياب السلطة المتمادي عن صراخ الجائعين. لذلك فان ترداد نظرية المؤامرة في كل مرةٍ تقع فيها حوادث شغب في لبنان بات ترداداً هزيلاً وسخيفاً.

لقد سبق وحذرنا مراراً من ثورة الجياع، ونعود اليوم ونكرر هذا التحذير مؤكدين ان ما حصل في ٢٧ ايار ما هو الاّ بداية ومقدّمة لانفجارات آتية قد تكون ادهى واخطر.

اما الاشتباك المسلّح الذي وقع بين الجيش والمتظاهرين في حي السلّم من الضاحية الجنوبية فسببه يعود الى كون هذه المنطقة خارجة عن سلطة الدولة، لابل هي دولة ضمن الدولة اللبنانية باعتبارها المعقل الرئيسي لما يسمّى "بحزب الله"، وباعتبار ان اهل الضاحية يصنفون انفسهم فوق القانون وتتحكم بهم عقدة الاستكبار والتشاوف تجاه الجيش اللبناني على خلفية انهم يحاربون اسرائيل نيابة عنه، وعلى هذا الاساس تجرأوا عليه ورجموه بالحجارة والرصاص والقنابل ثم عمدوا الى احراق وزارة العمل ونهب محتوياتها... بينما المناطق الاخرى اكتفت بالتظاهر السلمي جرياً على عادتها ولم تتجرأ على الجيش لا في هذه التظاهرة ولا في التظاهرات السابقة على الرغم من وحشية القمع التي درج على ممارستها ضدها.

اما ردة فعل الدولة او ما يسمى بالدولة على تلك الحوادث البالغة الخطورة فجاءَت كالعادة ضعيفة وجبانة وغير مسؤولة:

ضعيفة لانها اسفرت عن زيارات استرضائية واستعطافية قام بها رئيس جمهورية الطائف لعيادة الجرحى الذين سقطوا برصاص الجيش، وعن تخصيص مبالغ مالية لاهالي الضحايا لامتصاص النقمة، مما يعني اعترافاً ضمنياً بمسؤولية الجيش عن تلك الحوادث حتى قبل انتهاء التحقيق العدلي الجاري بهذا الخصوص، ويعني ايضاً ان الدولة قد فتحت باباً جديداً عليها سيضطرها الى دفع تعويضاتٍ مالية مماثلة لكل ضحية قد تسقط مستقبلاً في مواجهات محتملة لابل مرتقبة.

جبانة لانها تعاملت مع المواطنين على قاعدة صيف وشتاء على سقفٍ واحد، اي تعاملت مع اهل الضاحية بمنطق الخوف ومع غيرهم بمنطق الاستعلاء.

وغير مسؤولة لانها لم تقدم اي حلول عملية لمعالجة المحنة المعيشية المتفاقمة يوماً بعد يوم، بل اكتفت ببعض الاجراءات الكلامية والعقيمة التي اتت كقبضةٍ من ملح نثرت على جرح مفتوح، على الرغم من يقينها بان الشعب اللبناني كله يقف من قمة الهرم الى اسفله فوق مركبٍ مثقوب معرض للغرق في اي لحظة، الامر الذي يؤكد ان المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من النقمة وكثيراً من الغضب وتصاعداً في العنف... ولعل الايجابية الوحيدة التي نراها في هذا الجو العابق بالتشاؤم هو قول "ماوتسي تونغ" : الحالة يجب ان تسوء اكثر لكي تصير افضل.

يقول هنري ادامس: ان السياسة هي تنظيم منهجي للحقد (Programmation de la rancune) . غير ان السياسة في لبنان تخطت ذلك الى تنظيم الافقار بالنسبة للشعب والاثراء غير المشروع بالنسبة لاهل السلطة حتى اصبح في لبنان نوعان من الجائعين، الشعب جائع الى الخبز والحرية، واهل السلطة جائعون الى مزيد من المال والسلطة... والادهى من ذلك ان لا خير يرجى من هذه الزمرة لا على المدى القريب ولا على المدى البعيد لأن افرادها كلهم حديثوا النعمة وينطبق عليهم قول الامام علي بن ابي طالب: اطلب الخير من بطونٍ شبعت ثم جاعت لأن الخير باقٍ فيها، ولا تطلب الخير من بطونٍ جاعت ثم شبعت لأن الشح باقٍ فيها.

اما على هامش زيارة الرئيس الاميركي الاخيرة الى حاضرة الفاتيكان، فاننا نشكر قداسة البابا باسم اللبنانيين الشرفاء على اهتمامه الزائد بعودة السيادة الى العراق والسلام الى الاراضي المقدسة من دون الاشارة الى لبنان ولو بلفظــةٍ واحــدة، لافتين انتباه قداسته والمحيطين به من مستشارين انه اذا سقط لبنان فان الوجود المسيحي في هذا الشرق سيسقط تلقائياً ونهائياً، وعندئذٍ لن تعود تشفع به لا سيادة العراق ولا سلام الاراضي المقدسة.

لبــيك لبــنان

أبو أرز
في ١١ حزيران ٢٠٠٤